الناس على ان المقلد ليس معدودا من اهل العلم وان العلم معرفة الحق بدليله
وهذا كما قاله ابو عمر رحمه الله فان الناس لا يختلفون ان العلم هو المعرفة الحـ
الحاصلة عن الدليل واما بدون الدليل فانما هو تقليد فقد تضمن هذان الاجماعان
اخراج المتعصب بالهوى والمقلد الاعمى عن زمرة العلما وسقوطهما باستكمال
من فوقهما الفروض من ورثة الانبيا فان العلما هم ورثة الانبيا فان الانبيا
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وكيف يكون
من ورثة الرسول صلى الله عليه وسلم من يجهد ويكدح في رد ما جا به الى قول
مقلده ومتبوعه ويضيع ساعات عمره في التعصب والهوى ولا يشعر بتضييعه
تالله انها فتنة عمت فاعمت ورمت القلوب فاصمت ربا عليها الصغير وهرم
فيها الكبير واتخذ لاجلها القران مهجورا وكان ذلك بقضا الله وقدره في الكتاب
مسطورا ولما عمت بها البلية وعظمت بسببها الرزية بحيث لا يعرف الناس
سواها ولا يعدون العلم الا اياها فطالب الحق من مظانه لديهم مفتون
ومؤثره على ما سواه عندهم مغبون نصبوا لمن خالفهم في طريقتهم الحبايل
وبغوا له الغوايل ورموه عن قوس الجهل والبغي والعناد وقالوا لاخوانهم انا نخاف
ان يبدل دينكم وان يظهر في الارض الفساد فحقيق بمن لنفسه عنده قدر
وقيمة ان لا يلتفت الى هولا ولا يرضى لها بما لديهم واذا رفع له علم السنة النبوية
شمر اليه ولم يحبس نفسه عليهم فما هي الا ساعة حتى يبعثر ما في القبور ويحصل
ما في الصدور وتتساوى اقدام الخلايق في القيام لله وينظر كل عبد ما
قدمت يداه ويقع التمييز بين المحقين والمبطلين ويعلم المعرضون عن كتاب
ربهم وسنة نبيهم انهم كانوا كاذبين **فصل** ولما كانت الدعوة الى
الله عز وجل والتبليغ عن رسوله صلى الله عليه وسلم شعار حزبه المفلحين واتباعه
من العالمين كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وسبحان الله وما انا من المشركين وكان التبليغ عنه نوعين تبليغ الفاظ ما جا به

ومجاهد بن جبر في احدى الروايتين عنه اولو الامر هم العلما وهو احدى الروايتين
للامام احمد وقال ابو هريرة وابن عباس في الرواية الاخرى وزيد بن اسلم
والسدي ومقاتل هم الامرا وهو الرواية الثانية عن احمد والتحقيق ان الامرا
انما يطاعون اذا امروا بمقتضى العلم فطاعتهم تبع لطاعة العلما فان
الطاعة انما تكون في المعروف وما اوجبه العلم فكما ان طاعة العلما تبع لطاعة
الرسول فطاعة الامرا تبع لطاعة العلما ولما كان قيام الاسلام بطايفتي
العلما والامرا وكان الناس كلهم لهم تبعا كان صلاح العالم بصلاح هاتين
الطايفتين وفساده بفسادهما كما قال عبد الله بن المبارك او غيره من السلف صنفان
من الناس اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس قيل من هم قال الملوك والعلما
وقال عبد الله بن المبارك رايت الذنوب تميت القلوب ۝ وقد يورث الذل ادمانها ۝
وترك الذنوب حياة القلوب ۝ وخير لنفسك عصيانها ۝ وهل افسد الدين الا الملوك
واحبار سو ورهبانها ۝ **فصل** ولما كان التبليغ عن الله سبحانه يعتمد العلم
بما يبلغ والصدق فيه لم تصلح مرتبة التبليغ بالرواية والفتيا الا لمن اتصف بالعلم
والصدق فيكون عالما بما يبلغ صادقا فيه ويكون مع ذلك حسن الطريقة مرضي
السيرة عدلا في اقواله وافعاله متشابه السر والعلانية في مدخله ومخرجه واحواله
واذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله ولا يجهل قدره
وهو من اعلى المراتب السنيات فكيف بمنصب التوقيع عن رب الارض والسموات
فحقيق بمن اقيم في هذا المنصب ان يعد له عدته وان يتاهب له اهبته وان يعلم قدر المقام
الذي اقيم فيه ولا يكون في صدره حرج من قول الحق والصدع به فان الله ناصره وهاديه
كيف وهو المنصب الذي تولاه بنفسه رب الارباب فقال تعالى ويستفتونك في
النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب وكفى بما تولاه بنفسه
تعالى شرفا وجلالة اذ يقول في كتابه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وليعلم
المفتي عمن ينوب في فتواه وليوقن انه مسول غدا وموقوف بين يدي الله **فصل**
واول من قام بهذا المنصب الشريف سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين

Copyright © King Saud University